وتهتم التربية الإسلامية بدور جماعة الرفاق فى التنشئة الاجتماعية وتدرك أهمية تأثير الرفاق فى سلوك الناشئين سلبًا أو إيجابيًا، ويضرب الرسول ﷺ المثل على تأثير الأصدقاء بقوله: (إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك، إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا منتنة).

دور الأندية فى التربية:

تزداد أهمية الأندية فى التنشئة الاجتماعية وتربية الأبناء مع زيادة عجز الأسرة عن توفير الفرص الكافية لممارسة النشاطات الرياضية والاجتماعية والثقافية.

والأندية غنية بالمجالات التربوية التى تتيح اكتشاف قدرات الفرد واستعداداته وإدراك معانى المشاركة الوجدانية والقيادة والتبعية، واكتساب كثير من القيم الاجتماعية مثل التعاون والتنافس واحترام القواعد والقوانين والكفاح من أجل الفوز وتقبل الهزيمة بروح رياضية، وهى صفات أساسية فى بناء الشخصية المتكاملة.

دور وسائل الإعلام فى تربية الأبناء:

أ- الإذاعة:

تعتبر الإذاعة من أكثر الوسائل الثقافية انتشارًا، فهى تصل إلى كل مكان، وتخاطب كل العقول ومختلف الأعمار، لذلك فإن تأثير الإذاعة

بالغ الخطورة فى تشكيل العقول باستخدام وسائل الإقناع المباشرة وغير المباشرة من خلال الحوار والإلقاء والمؤثرات الصوتية، خاصة وأن برامجها ترضى جميع الأذواق ومختلف المحتويات الثقافية .

ب- التليفزيون:

لعل أخطر ما يقوم به التليفزيون أنه يشاركنا فى تربية أبنائنا ويصوغهم الصياغة التى تبتعد بهم عن الصلة بأمتهم وعقائدهم وأعرافهم وأشد من ذلك إيلامًا أن كثيرًا من الأسر تخلت عن دورها نهائيًا فى مهمة التربية العقائدية والفكرية وأسلمت أبنائها للفيديو والتليفزيون يصنعان فيهم ما يحلو لها من التوجيه وغرس المفاهيم والعقائد المغايرة لعقيدتنا وحضارتنا وتاريخنا. وقد تبين لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن وراء هذه الثورة الإعلامية مؤسسات تقوم على مخادعة الجماهير وإغرائها للوصول إلى مآرب كثيرة من أهمها وأخطرها اقتلاع جذور الدين من النفوس لأن تعاليم الدين والإسلام خاصة تقف حائلًا دون تحقيق أطماعهم وتطبيق مؤامراتهم، واستغلالهم البشع لنقاط الضعف فى الإنسان وعلى الأخص النواحى الجنسية التى تعتبر أسهل وأسرع استجابة من سواها. وقد أدرك كثير من العقلاء أن التليفزيون والفيديو لهما أثر فى إضاعة الجهود التربوية التى تبذل من أجل بناء شخصية الطفل والمراهق والشاب على السواء لتكوين شخصية متوازنة ومتعادلة تستطيع مواجهة الصعاب وتحمل

المسئوليات وتشعر بحقوق الآخرين وتحرص عليها حرصًا على حقوقها هي ويروى أحد الشباب أنه زار أستاذه الجامعي في بيته وكان الأستاذ هذا نصرانيًا فلاحظ أن ليس لدى أستاذه تليفزيون فسأله عن سبب ذلك فأجاب (أأنا مجنون حتى آتي إلى بيتي من يشاركني في تربية أبنائي؟!)

لقد أدرك هذا الأستاذ بما أوتي من علوم الدنيا أن وجود التليفزيون في المنزل معناه السماح له بالمشاركة في تربية الأبناء أو التخلي نهائيًا عن هذا الدور للممثلين و الممثلات و الراقصين والراقصات وبائعي الجبن والبسكويت وطلاء الأظافر و الزيت والشاي والسكر.

إنه أكثر وسائل الإعلام تأثيرًا واستحواذًا على نفوس المشاهدين، بما يقدمه من برامج تعمل على تربية الإنسان.

أما البرامج التليفزيونية المفضلة لدى الأطفال فهي التي تتصل بالرسوم المتحركة، والحيوانات ومسرح العرائس، وقصص وحكايات وأغاني الأطفال ثم يبدأ الأطفال في اكتشاف بعض نواحي التسلية والإثارة في برامج الكبار وقد تبين أن نسبة كبيرة من الأطفال يشاهدون برامج خاصة بالكبار أكثر من برامج الأطفال ذاتها، كما وجد أن الأطفال يشاهدون برامج التليفزيون ليتعرفوا على الحقائق المرتبطة ببيئتهم والاتصال بما يجري في العالم من حولهم، بالإضافة إلى الترفيه، والبعد عن مشكلات الحياة الواقعية.

ومن هنا تظهر الحاجة إلى تخطيط برامج تليفزيونية بديلة قادرة على جذب انتباه الأطفال والشباب وتفيدهم بما يتناسب مع مراحل أعمارهم المختلفة.

أبناؤنا فى مرحلة المراهقة

تعتبر المراهقة من أخطر المراحل التى يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التى تتسم بالتجدد المستمر، والترقى فى نحو الكمال الإنسانى الرشيد، ومكمن الخطر فى هذه المرحلة التى تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هى التغيرات فى مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية) ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة داخلية وخارجية.

ترجع كلمة " المراهقة " إلى الفعل العربى " راهق " الذى يعنى الاقتراب من الشىء، فراهق الغلام فهو مراهق، أى قارب الاحتلام ورهقت الشىء رهقًا؛ أى: قربت منه، والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد.

أما المراهقة فى علم النفس فتعنى " الاقتراب من النضج الجسمى والعقلى والنفسى والاجتماعى " ولكنه ليس النضج نفسه لأن الفرد فى هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلى والجسمى والنفسى والاجتماعى، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى ١٠ سنوات.

وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يعنى " بلوغ المراهق القدرة على الإنسال، أى: اكتمال الوظائف الجنسية عنده وذلك بنمو

الغدد الجنسية وقدرتها على أداء وظيفتها أما المراهقة فتشير إلى "التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي" وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة.

مراحل المراهقة:

والمدة الزمنية التي تسمى " مراهقة " تختلف من مجتمع إلى آخر، ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة وفي بعضها الآخر تكون طويلة ولذلك فقد قسمها العلماء إلى ثلاث مراحل، هي:

١- مرحلة المراهقة الأولى (١١ - ١٤ عامًا) وتتميز بتغيرات بيولوجية سريعة.

٢- مرحلة المراهقة الوسطى (١٤- ١٨ عامًا) وهي مرحلة اكتمال التغيرات البيولوجية.

٣- مرحلة المراهقة المتأخرة (١٨ - ٢١) حيث يصبح الشاب أو الفتاة إنسانًا راشدًا بالمظهر والتصرفات.

ويتضح من هذا التقسيم أن مرحلة المراهقة تمتد لتشمل أكثر من عشرة أعوام من عمر الفرد.

الخصائص العامة للمراهقة:

١- إذا كان من السهل تحديد بداية المراهقة فمن الصعب تحديد

نهايتها فالبداية تتمثل فى البلوغ الذى له علاماته المحددة والممثله فى دلالات النضج الجنسى.

٢- المراهقة هى الدخول إلى الرشد وذلك لأن الفرد يصل فى نهاية مرحلة المراهقة إلى درجة من النضج الشامل لجميع جوانب نموه تؤهله لحياته الراشدة.

٣- تعتمد طول فترة المراهقة على ظروف المجتمع لأنه إذا كان من علامات انتهاء المراهقة وصول الفرد إلى درجة النضج فمن علامات انتهائها أيضًا وصوله إلى مرحلة الاستقلال. ونعنى بالاستقلال هو الاستقلال الاقتصادى.

٤- يرتبط بطول وقصر فترة المراهقة ظاهرة أخرى وهى نمط المراهقة فى كل من المجتمعين البدائى والحديث وينظر إلى المراهقة فى المجتمعات الحديثة باعتبارها إحدى أزمات النمو.

٥- يصف الباحثون مرحلة المراهقة بأنها مرحلة الصراعات الداخلية فى نفس المراهق وهذا الصراع ينتج عن رغبه المراهق فى الاستقلال عن والديه وفى نفس الوقت عن حاجته إليهما.

٦- المراهقة مرحلة الصدام مع السلطة فى كل صورها فالمراهق يصطدم بوالديه ومدرسيه ويرجع ذلك إلى إحساس المراهق بأن الكبار يريدون التحكم فيه وتقييد حريته مما لا يتفق مع رغبته.

٧- النمو الواضح المستمر نحو النضج فى كافة مظاهر وجوانب الشخصية.

٨- التقدم نحو النضج الجسمى والنضج الجنسى والنضج العقلى والاجتماعى.

٩- تحمل مسئولية توجيه الذات وذلك بتعرف المراهق على قدراته وإمكاناته وتمكنه من التفكير واتخاذ القرارات بنفسه لنفسه.

الخصائص الجسمية للمراهق

- من حيث النمو العام للجسم: يلاحظ فى هذه المرحلة أن الفتى يأخذ فى النمو بسرعة لافته للنظر فيميل إلى السمنة بعض الشىء وثدييه يمتلئن نوعا ما، ونسبة العرق تزيد بوجه عام خلال المراهقة، وأما عن دقات القلب فإنها تأخذ فى البطء نوعًا ما.
- من حيث نمو أعضائه التناسلية: تعتبر هذه المرحلة عند المراهق هى المدخل للرجولة وذلك بما يحدث من نمو الأير (العضو الذكرى) وفى الخصيتين. وزيادة نسبة الهرمونات الذكرية لديه وحدوث القذف الليلى اللاإرادى فى بعض الحالات مصحوبًا بأحلام جنسية.
- من حيث التغيرات التى تحدث بالحنجرة والأحبال الصوتية: الواقع أن ما يطرأ على طبقة الصوت لدى المراهق من خشونة إنما يرجع إلى التغيرات التى تحدث بالحنجرة والأحبال الصوتية.

- من حيث تمتع جسم المراهق بالمناعة ضد كثير من الأمراض: فهناك جهاز لدى المرء هو جهاز المناعة يستطيع بواسطته أن يدرأ عن الجسم الهجمات التى تشنها عليه كثير من الميكروبات والفيروسات.

الخصائص الجسمية للمراهقة:

- من حيث النمو العام للجسم من الخارج: نمو المراهقة يتمركز بصفة خاصة فى ثديها وردفيها، كما تتعين منطقة الحوض وتتخذ شكلاً إنسيابيًا وفى هذه المرحلة ينمو الشعر لدى المراهقة على العانة وتحت الإبطين وأما عضلات المراهقة فبرغم ما يطرأ عليها من نمو فإن نموها يكون محدودًا ولا يمكن أن يقاس بما يتمتع به المراهق من عضلات، ومعظم المراهقات يملن إلى السمنة قياسًا إلى ما كان عليه حالهن فى الطفولة.

- من حيث نمو الأعضاء التناسلية وحدوث الدورة الشهرية: فى هذه المرحلة يتأهب جسم الفتاة أن يصير جسم امرأة مكتملة النمو فالهرمونات الأنثوية تتدفق من الغدد الجنسية فى الدم، كما يبدأ التبويض فى الحدوث. وتنشط الدورة الشهرية مما تظهر آثاره فى احمرار العينين لدى حدوث أى ارتباك أو وقوع أى انفعال ودقات القلب تزداد فى الحالات التى تحس فيها المراهقة بالحرج أو الارتباك.

- من حيث ارتفاع طبقات الصوت واستمرار توتر الأحبال الصوتية: هناك فروق فردية بين المراهقات فى هذا الصدد، فلقد تجد البعض منهن وقد اخشوشن صوتهن إلى درجة تقترب من صوت المراهقين، بينما قد تجد بعض المراهقات لا تزال أصواتهن قريبة الشبه بصوت الأطفال.

الخصائص العقلية:

يشترك المراهق و المراهقة فى الخصائص العقلية وهى كالآتى:

- النمو العقلى الملحوظ: يتضح لكل من يتتبع نمو الناشئة أن هناك نموا عقليًا متسارعًا لدى المراهقين والمراهقات والواقع أن هذه السرعة فى النمو العقلى لدى المراهقين من الجنسين إنما تعود إلى السرعة التى يتمتع بها المخ فى النمو والتفتق.
- نقد أفكار الآخرين: ومن شواهد الخصائص العقلية فى هذه المرحلة بالنسبة للجنسين جميعا، توجيه النقد إلى ما يذهب إليه الآخرين أو ما يعتقدونه من معتقدات أو ما يعبرون عنه من آراء. والواقع أن الاتجاه نحو نقد الآخرين يعد علامة جديدة من علامات التفتح الذهنى حتى وأن كانت الأسلحة النقدية التى يستخدمها المراهقون من الجنسين ضعيفة.
- نقد الذات: ومن التطورات الجديدة التى يختص بها المراهقون من الجنسين فى النشاط العقلى توجيه النقد إلى أنفسهم. فالمراهق والمراهقة يراجعان ما صدر عنهما من كلام وما اضطلعا به من

تصرفات ولقد تصل تلك المراجعة إلى حد القسوة على الذات مع تأنيب للضمير وتوتر نفسي شديد، ولا شك أن نقد الذات يعتبر وظيفة تربوية نفسية يقوم المرء عن طريقها بتعديل فكره وتصرفاته فيقلع عن كثير من أخطائه بغير أن يكون بحاجة إلى من يقوم بتوجيهه والأخذ بيده كما كان حاله خلال الطفولة.

- الشغف بالجديد و البعد عن القديم: ومن الخصائص العقلية التي تتسم بالحياة الذهنية للمراهقين من الجنسين الانبهار بالجديد واحتقار القديم ونبذه وتجنبه أو القضاء عليه وإبادته فالجديد لدى المراهقين هو الخليق بالتقدير أما القديم فإنه رمز للركود والبلى ولذا يجب عدم أخذه بعين الاعتبار.
- الشغف بالآفاق المعرفية العديدة: ومن خصائص المراهقين والمراهقات حبهم الشديد للاطلاع على المعارف المتباينة أينما تكون فهم ينقلبون على اهتمامات كثيرة متباينة وقد يدفع بهم شغفهم بالوقوف على المعارف الجديدة إلى التنقل والترحال وإقامة علاقات عديدة. وأكثر من هذا فإن الكثير من المراهقين يتلهفون للتعرف على أصحاب الفكر والمشاهير سعيًا لمعرفة أسرار نبوغهم أو شهرتهم.

رعاية النمو العقلي لدى المراهقين:

١- التعرف على نسبة ذكاء كل تلميذ، والقدرات الخاصة وذلك بتطبيق اختبارات الذكاء والقدرات الخاصة تحت إشراف

متخصص والإفادة من ذلك فى توجيه التلاميذ تعليميًا ومهنيًا والتوجيه الصحيح وبما يتناسب مع قدراتهم العقلية ومع ميولهم ولا يجب أن نفرض على الابن نوعًا معينًا من الدراسة ولا يجبر على اختيار مهنة معينة.

٢- يجب أن نشجع المراهق على توسيع آفاقه العقلية والمعرفية وزيادة ثقافته فى كل العلوم والفنون وأن نيسر له الاطلاع والتحصيل الذاتى من خلال المكتبات، كما هو الحال فى برنامج القراءة للجميع.

٣- يجب على المدرسة والمربين تنمية قدرات التفكير النقدى والابتكارى لدى التلاميذ وتشجيع المراهق على ممارسة هذه الألوان من التفكير من خلال المواد الدراسية والأنشطة المدرسية المختلفة.

٤- توجيه الاهتمام والرعاية بالتلاميذ المتفوقين وأصحاب المواهب النوعية الخاصة وإفساح الفرصة أمامهم لإظهار النبوغ والتفوق وان يلقوا التقدير و التشجيع وأن تقدم لهم رعاية خاصة وتوجيه تربوى مناسب لتنمية قدراتهم وإمكاناتهم إلى أقصى حد واستثمارها الأفضل.

الخصائص الوجدانية:

يشترك المراهق و المراهقة فى الخصائص الوجدانية و هى كالاتى:

- فالمراهق والمراهقة يتسمان بالرقة الشديدة فى المشاعر والأحاسيس فالكلمة البسيطة التى توحى بالصرامة أو حتى بعدم الملاطفة يمكن أن تسبب لهما ألما نفسيًا شديدًا فيتعكر المزاج وتسود الدنيا أمام أنظارهما ويرتميان فى أحضان اليأس والقنوط وكثيرًا ما نسمع عن انتحار أو محاولة انتحار لمراهق أو مراهقة لأسباب تبدو فى نظر الكبار تافهة.

- (سرعة الانفعال وشدته) قد لا يعدو الشعور برقة المشاعر هى الصفة المميزة للمراهق أو المراهقة، ولكنه فى كثير من الأحيان يتحول إلى انفعال سريع وشديد الطغيان، كما أن المراهقين لا يعرفون حدودًا تقف عندها انفعالاتهم الغضبية فإنهم لا يعرفون أيضًا حدودًا يقفون عندها بإزاء انفعالاتهم السارة فلقد ينخرط المراهق أو المراهقة فى الضحك لأتفه الأسباب أو حتى بلا أسباب ظاهر لمن يحيطون بهما.

- (التمركز حول الذات) فالمراهقون من الجنسين يترجمون الأحداث بل والكون كله فى ضوء مشاعرهم الشخصية، فمشاعرهم تتركز حول ذواتهم بحيث يكون اتصالهم بالعالم الخارجى من خلال أنفسهم وعبر مشاعرهم الشخصية لذا فإن أحكامهم تكون متفائلة عندما يسود الصفو أفقهم النفسى، بينما تأتى متشائمة إذا ما تعكر صفوهم وخبت سعادتهم واكفهرت الدنيا فى وجوههم.

- (القابلية الشديدة للإيحاء) يتصف المراهقون من الجنسين بالقابلية الشديدة للإيحاء فهم مستعدون للاقتناع بأى شيء طالما يساق لهم فى قالب يرضى مشاعرهم وأمزجتهم وعلى العكس فإنهم ينبذون أى شيء يناهض مشاعرهم أو ينافى أمزجتهم ولذلك فإنك تجد المراهقين من الجنسين لا يعرفون فى الغالب التوسط بين المسائل الدينية والسياسية أو بصدد المبادئ الأخلاقية، فهم إما يندفعون مع التيار وإما أنهم يقاومون التيار.

- (التقلب الوجدانى) فالمراهقون يتقلبون على حالات مزاجية متضاربة دون أن تكون هناك أسباب وجيهة أو حتى بغير أن تكون هناك أسباب لحدوث تلك التغيرات المزاجية، ومن ثم فإن الحالات المزاجية تتأرجح بين الاتزان الوجدانى والتقلب الوجدانى ولعلنا نزعم أن ما يبدو من تقلب وجدانى لدى المراهقين لا يشير إلى نقص فى التربية أو إلى تدهور فى الأخلاق أو افتقار فى القيم بل يشير إلى حالات طبيعية أو جزء من خصائص مرحلة المراهقة.

الآثار السيئة للانفعالات:

تؤثر الانفعالات الحادة القوية على صحة الفرد وعلى نشاطه العقلى وعلى اتجاهاته النفسية وعاداته المختلفة تأثيرًا قد يعوق نموه وتطوره.

ومن الآثار البدنية الأرق والتعب المزمن والصداع واضطرابات

الهضم كفقدان الشهية والقيء والإمساك والإسهال ونقص الوزن والانهيار البدني العام.

وتدل الدراسات على أن أشد الانفعالات تأثيرًا في التفكير والتذكر والانتباه والعمليات العقلية الأخرى هي الخوف الشديد والغضب الحاد، وما يتصل بها من قلق وخجل وارتباك. فمن الخطأ أن نحول بالكبت أو بالقمع بين المراهق وانفعالاته.

وخير لنا أن نعوده ضبط النفس حتى يروضها على رؤية الجوانب السارة لكل موقف مؤلم وأن يخفف أزماته ولا يندفع دائمًا وراء نوازعه.

الخصائص الاجتماعية:

هناك مجموعة من الخصائص الاجتماعية المشتركة فيما بين المراهقين والمراهقات نستطيع أن نحددها فيما يلي:

- (الفطام النفسي عن الأسرة) على الرغم من عجز المراهقين من الجنسين عن إعالة أنفسهم والاستقلال اقتصاديًا عن الأسرة فإنهم ينزعون إلى الاستقلال نفسيًا وذلك بنقل مجال وجدانهم من مجتمع الأسرة إلى مجتمع الأقران أو من مجتمع الأسرة إلى العالم الخارجي ولعلنا نقول إن مرحلة المراهقة هي مرحلة الفطام الثانية فالمرحلة الأولى هي مرحلة الفطام البيولوجي عن ثدي الأم في الطفولة الأولى.

- (الاهتمام بالجنس الآخر) فالجنس المقابل لجنس المراهق أو المراهقة يصير مركز الاهتمام بالنسبة لهما. غير أن الاهتمام الشديد بالجنس الآخر قد يعبر عنه بوسائل عدوانية دفاعية، فلقد يبدى المراهقون الاحتقار للمراهقات، كما قد تبدى المراهقات الاحتقار للمراهقين، وكذا فإن كل فريق يمكن أن يغيظ الفريق الآخر ويهون من شانه وكذا فإن التنافس بين فريق المراهقين وفريق المراهقات قد يشتد فى المجالات المشتركة.

- (الشغف بالتعاون والعمل فى فريق) فالواقع أن مرحلة المراهقة تعتبر كلاً من الجنسين يبدون استعدادًا للتعاون والتآزر والتضحية من أجل المجموعة، وواضح أن هذا الموقف التعاونى كان مفتقدًا فى الطفولة ذلك أن الطفولة تتسم بالأنانية والاهتمام بالمتعة الشخصية أما المراهقة فإنها مرحلة العمل الجماعى وهى أيضًا المرحلة التى تتوثق خلالها الصداقات والارتباطات.

- (البحث عن مثل أعلى) وهذه المرحلة يبدأ المراهق والمراهقة فى البحث عن مثل أعلى يتبعان خطواته وينهجان نهجه. وقلما يجد المراهق والمراهقة مثلهما الأعلى فى أحد الوالدين، بل هما يبحثان عن ذلك المثل الأعلى فى أحد المدرسين أو فى إحدى المدرسات أو فى أحد الشعراء أو فى أحد السياسيين أو فى واحد من الممثلين أو فى إحدى المطربات..... إلخ.

ومن خصائص النمو الاجتماعى للمراهق أيضًا:

- المسايرة: تتميز هذه المسايرة بالصراحة التامة والإخلاص ثم إننا نلاحظ بالتدريج أن الرغبة فى الاندماج مع المجموعة ومسايرة أفرادها مسايرة عمياء تقل شيئًا فشيئًا ويحل محل هذا الشعور اتجاه آخر يقوم على أساس تأكيد الذات والرغبة فى الاعتراف به كفرد يعمل وسط الجماعة ويرجع ذلك إلى وعيه الاجتماعى ونضجه العقلى وما يصاحب ذلك من زيادة فى خبراته.

- الرغبة فى تأكيد الذات: يميل المراهق إلى القيام بأعمال تلفت النظر إليه حتى تعترف به الجماعة ووسائله فى ذلك متعددة فهو عادة يلبس ملابس زاهية الألوان والمصنوعة على أحدث طراز، ويطيل الجدل فيما يكون بعيدًا كل البعد عن خبراته وهو لا يفعل ذلك عن عقيدة بل حبًا فى المجادلة والتشدق بالألفاظ الرنانة.

العوامل المؤثرة فى النمو الاجتماعى للمراهق:

- الجو النفسى السائد فى الأسرة: عمومًا تلعب الأسرة دورًا خطيرًا فى نمو المراهق الاجتماعى ومن الجدير بالذكر هنا أن نؤكد أهمية الجو فى الأسرة فالأسرة المستقرة الثابتة الهادئة المطمئنة تعكس هذه الثقة وذلك الاطمئنان على حياة المراهق فتشبع بذلك حاجته إلى الطمأنينة بعكس ذلك الجو المضطرب يسىء نمو المراهق وينمو به نحو الشذوذ والثورة.

- النظام النفسي: يتخفف المراهق من علاقته بالأسرة واتصاله المباشر بها ويتصل اتصالاً قويًا بأقرانه وزملائه، ثم يتخفف من علاقته بهم ليتصل من قريب بالمجتمع القائم.
- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة: تدل أبحاث ودراسات على أن للمستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة أثرًا عميقًا على سلوك المراهقين وعلى نموهم الاجتماعي ولهذا يختلف سلوك الفرد تبعًا لاختلاف المدارك المختلفة لأسرته، ذلك لأن لكل طبقة من الطبقات الاجتماعية أسلوبًا معينًا في الحياة ونمطًا خاصًا في السلوك وللبيئة المباشرة المحيطة بالأسرة أثر قوى على مستوياتها المختلفة وعلى تحديد بعض نشاط أفرادها ولهذا كان لسلوك الأسرة الغنية نمط يختلف عن سلوك أفراد الأسرة الفقيرة والمتعلمة عن الأسر الجاهلة.

وسائل رعاية النمو الاجتماعي للمراهقين:

- استغلال ميول المراهق في تنمية شخصيته ومساعدته على شغل أوقات فراغه واستثمارها عن طريق النشاط التربوي والنشاط الحر الذي يتناسب مع شخصية المراهق وقدراته وميوله.
- العمل على زيادة تقبل المسئولية الاجتماعية وإتاحة الفرصة لممارستها تمشيا مع الخبرات المكتسبة بما يحقق المشاركة في خدمة البيئة ويشعر المراهق بالمواطنة والثقة بالنفس.

- فتح باب المناقشة والحديث بقلب مفتوح وعقل متنور حول الموضوعات المهمة بدلاً من اتباع أسلوب الوعظ والإرشاد.
- تقبل ظاهرة التجريب التى تميز مرحلة المراهقة بصفة عامة ومساعدة المراهقين بدلاً من التمسك بالنقد والاتهام المستمر.
- المرونة فى فهم المراهق ووجهات نظره وتجنب اتساع الفجوة بين جيل الآباء وجيل الأبناء، إن أساليب المنزل الديمقراطى تخلق مراهقة تستطيع أن تتحمل التبعات وتمارس أعباء الحياة وتخلق مراهقة مستنيرة قادرة على التفكير السليم والتعاون وتحمل المسئولية والنهوض بالمجتمع.

التربية الجنسية والمراهق:

المقصود بالتربية الجنسية تعليم المراهق وتوعيته ومصارحته منذ أن يعقل القضايا التى تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة وتتصل بالزواج حتى إذا شب الولد وترعرع وتفهم أمور الحياة، عرف الحلال والحرام وأصبح السلوك الإسلامى المتميز خلقًا له، وعادة فلا يجرى وراء شهوة، و يجب أن يهتم المربون بالتربية الجنسية ويركزوا عليها وتقوم هذه التربية على المراحل التالية:

- فى سن ما بين ٧ – ١٠ سنوات الذى يسمى بسن التمييز يلقن الولد فيه آداب الاستئذان وآداب النظر.

- وفى سن ما بين ١٠ – ١٤ سنة الذى يسمى بسن المراهقة يجنب الولد فيه كل الاستثارات الجنسية.

- وفى سن ما بين ١٤ – ١٦ سنة الذى يسمى بسن البلوغ يعلم الولد فيه آداب الزواج والاتصال الجنسى إذا كان مهيئًا للزواج.

- وفى سن ما بعد البلوغ الذى يسمى بسن الشباب يعلم الولد فيه آداب الاستعفاف إذا كان لا يقدر على الزواج وتجنب كل ما يثيره من مفاتن وأفلام ومثيرات.

إذن هذه هى السن التى تظهر فيها آثار التربية الجنسية فى السنوات السابقة فهى بداية فترة يشعر فيها الطفل بالانجذاب نحو الجنس الثانى ويبدأ بالإحساس بالرغبات الجنسية وهذا يستدعى مزيدًا من المعلومات فالمراهقون جميعًا يسمعون عن (العادة السرية) والاتصال الجنسى كما أنهم يعلمون أن العمليات الجنسية فى ذاتها أمر يؤدى إلى السرور.

ولا حاجة لإخافه الأبناء من هذه الأمور ويجب تعليمهم أنها تجربة طبيعية جديدة عليهم وأن كل البشر يمرون بهذه التجربة.

- ولمزيد من المعلومات فى هذا الجانب يمكن الاطلاع على الإصدار السابع عشر وعنوانه: (المشكلات العاطفية والجنسية لدى المراهقين والمراهقات).